لمد ب اه مختصر حال من الضمير في ارق لم يجعل الحال من المبتدا لان الجمهور علي عدم مجيئها منه خلافا لسس لكن يرد عليه ان ارق اسم تفضيل وحاله لا تتقدم عليه الا في مثل زيد منفردا انفع من عمرو معانا وليس هذا الموضع منه فالحق تخريج البيت علي مذهب سس خصوصا والشم ذهب اليه في والنار تلتظي افاده بشي مرفوع معطوف علي عمرو اي من عطف المفردات لانه لم يقدر له خبر فخبر خبر المعطوف عليه وهو ارق وصح الاخبار باسم التفضيل عن شيئين لانه يلتزم افراده وتذكيره ان كان مجردا من ال والاضافة وان كان موصوفه مثنى او جمعا او مونثا تقول الزيدان افضل من عمرو والزيدون افضل من عمرو كما قال ابن مالك

وان لمنكور يضف او جردا الزم تذكيرا وان يوحدا

قال سس لكن يرد عليه ان المعنى لا يساعده لانه ليس المقصود الاخبار عن النار بانها ارق من المخاطب مع عدم ظهور ذلك المعنى الا بتكلف والاظهر ان النار مبتدا وجملة تلتظي خبره والجملة حال من عمرو فهي مترادفة او من ضمير الظرف اعني مع الرمضا فهي متداخلة اه تلتظي اي تتوقد مصغي بفتح الفا كرضي وعمرو هو جساس بن مرة فيه سهو لان عمرا هو عمرو ابن الحارث وجساس هو جساس بن مرة فليس احدهما الآخر وقد ذكر في مجمع الامثال ان جساسا ركب فرسه واخذ رمحه واتبع عمرو ابن الحارث فلم يدركه حتى طعن كليبا فقد صلبه ثم وقف عليه فقال يا جساس اغثني بشربة ما فقال جساس تركت الماء وراءك وانصرف عنه فلحقه عمرو فقال يا عمرو اغثني بشربة ما فنزل عمرو اليه واجهز عليه وهذا صريح فيما قلته اه فنري قال في المطول ولهذا البيت قصة وهي ان البسوس زارت اختها الهيلة وهي ام جساس بجار لها من جرم بن ريان له ناقة وكليب قد حمى ارضا من العالية فلم يكن يرعاها الا ابل جساس لمصاهرة بينهما فخرجت في ابل جساس ناقة الجرمي ترعى في حمى كليب فانكرها كليب فرماها فاختل ضرعها فولت حتى بركت بفنا صاحبها وضرعها يشخب دما ولبنا فصاحت البسوس واذلاه واغربتاه فقال جساس ايتها المراة اهدأي فوالله لاعقرن فحلا هو اعز على اهله منها فلم يزل جساس يتوقع غرة كليب حتى خرج وتباعد عن الحي فبلغ جساس خروجه فخرج على

فرسه

فرسه فاتبعه فرمى صلبه ثم وقف عليه فقال يا عمرو اغثني بشربة ما فاجهز عليه فقيل المستجير بعمرو البيت ونشب الشر بين تغلب وبكر اربعين سنة كلها لتغلب على بكر ولهذا قيل اشام من البسوس اه وقوله وهي ان البسوس بفتح البا اسم امراة وهي خالة جساس وقوله الهيلة بسكون اليا المثناة تحت وقيل بفتحها وقوله بجار اي مع جار وقوله له ناقة اي للجار وقوله وكليب اسم شخص وهو ابن ربيعة اخو مهلهل الطاهر وخال امرء القيس وكان اعز الناس في العرب وبلغ من عزه انه اتخذ جرو كلب فاذا نزل بمنزل فيه كلاب قذف ذلك الجرو فيه فعوا فحيث بلغ عواؤه لا يرعى احد عشب ذلك الموضع الا باذنه واذا جلس لا يمر احد بين يديه اجلالا له ولا يحتبي احد في مجلسه غيره ولا توقد نار غير ناره ولا يجير تغلبي ولا بكري رجلا ولا يحمي حمى الا باذنه وكان يحمي الصيد فيقول صيد كذا في جواري فلا يصيب احد منه شيئا وقوله من العالية قال العنبري هي ما فوق نجد الى ارض تهامة والى ما وراء مكة وهي الحجاز والنسبة اليها عالي ويقال ايضا علوي على غير قياس اه وقوله فانكرها كليب اي لم يعرفها وقوله يشخب اي يسيل وقوله اهدأي اي اسكتي وقوله لاعقرن فحلا اراد به كليبا وظن كليب حين بلغته مقالته هذه ان المراد به فحل ابله عليان كما تقدم وقوله غرة كليب اي غفلته ونشب الشر اي علق وقوله كلها لتغلب اي ان قبيلة كليب التي هي تغلب كان لها الغلبة على قبيلة جساس التي هي بكر وقوله واصل المثل المشهور وهو سد كليب في الناقة هو هذه القصة وقوله فاجهز عليه اي قتله من الخاتمة انما كان منها لان كلا اشتمل على محسن غير ذاتي ينبغي للمتكلم ان يتانق اعلم ان المص لم يتعرض لذكر حسن المطلب وهو ايضا مما يستحسن رعايته في الكلام البليغ وهو ان يخرج المتكلم الى غرضه بعد الشروع في الكلام بتقديم وسيلة موصلة اليه كقوله اياك نعبد واياك نستعين فانه قدم الوسيلة التي هي العبادة على المطلوب الذي هو الاستعانة لانه اسرع الى الظفر به كما يفعل ذلك عند الحضور الى الملوك والكبرا اه يس او كاتبا او ناثرا لانه المقابل للشاعر الانق بفتح الهمزة والنون بعدها قاف وضبطها بعضهم بكسر النون مع المد قال شيخنا العدوي والصواب الاول وقوله الاحسن تفسير تانق في الروضة هي البستان قال سم ويقال تانق الامر

فصل

Copyright King Saud University